# منهج السجاعي (ت1197هـ) في حاشيته على شرح قطر الندى لابن هشام (ت 761 هـ)

***د. نجاة السنوسي محمد الأشهب***

*محاضر، لغويات (نحو وصرف)*

*قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة طرابلس – تاجوراء*

n.elashhb@uot.edu.ly

**تاريخ استقبال البحث: 2025/12/14** | **تاريخ القبول: 2025/12/20**

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على "حاشية السجاعي" التي وضعها العلامة "أحمد بن أحمد السجاعي (ت 1197) على كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري، يتناول البحث المنهجية التي اتبعها السجاعي في حاشيته، وكيفية تعامله مع الشواهد الشعرية، وبيان موقفه من ابن هشام من خلال استدراكاته واعتراضاته عليها من جهة، واختيار ما يراه مناسباً من جهة أخرى، والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

وتخلص هذه الدراسة إلى أن السجاعي اتبع منهجاً قائماً على الإيضاح والتبسيط مع قصد الإحاطة والشمول، فقدم المادة النحوية في صورة مختصرة، وتناول أبرز المسائل الإعرابية التي يحتاجها طالب العلم، وقدم إضافات مهمة على الشرح، منها الزيادة في الشواهد الشعرية، وكان له موقفً مع ابن هشام فلم يسلِّم بكل ما جاء به، وكان له رأيه الخاص الذي اعتمد فيه على الاستقراء والتحليل في ترجيح الآراء.

**الكلمات المفتاحية:** السجاعي – حاشية – قطر الندى – ابن هشام – منهج – الشواهد.

# The Methodology of Al-Sijja‘i (d. 1197 AH) in His Commentary on *Sharḥ Qaṭr al-Nadā* by Ibn Hishām (d. 761 AH)

***Dr. Najaat Al-Sanousi Mohamed Al-Ashhab***

*Lecturer, Linguistics (Grammar and Morphology)*

*Department of Business Administration , Faculty of Economics and Administration – Tajoura, Tripoli University*

n.elashhb@uot.edu.ly

## Abstract

This study investigates Hashiyat al-Sajja‘i composed by Ahmad ibn Ahmad al-Sajja‘i on Ibn Hisham al-Ansari’s Sharḥ Qaṭr al-Nadā wa-Ball al-Ṣadā, with the objective of identifying the author’s methodological principles and his contribution to grammatical analysis. Using a descriptive-analytical approach, the research examines his techniques in clarifying linguistic concepts, his systematic use of poetic evidence, and his evaluative stance toward Ibn Hisham through correction, objection, and selective endorsement. The findings indicate that al-Sajja‘i adopted a method grounded in precision, simplification, and comprehensive treatment of essential syntactic issues, providing learners with accessible yet substantive material. The study demonstrates his scholarly independence, as he assessed competing views through analytical and inductive reasoning, resulting in a commentary that both expands and critically refines the content of Qaṭr al-Nadā, thereby enhancing its pedagogical and academic value.

**Keywords**: al-Sajja‘i – Ibn Hisham – Qaṭr al-Nadā – methodology – poetic evidences

**مقدمة:**

يُعد كتاب " قطر الندى وبل الصدى " لابن هشام الأنصاري (ت 761) من المتون النحوية المختصرة التي حظيت بقبول واسع في مجالس العلم لقرون عديدة، فقد قدّم فيها ابن هشام المادة النحوية في صورة مختصرة اعتمد فيها على التدرج في تقديم القواعد من البسيط إلى المركب، وكان من أوسعها انتشاراً شرح المؤلف نفسه له، ثم وضعوا عليه العشرات من الشروح والحواشي لتكملة الشرح وتوضيح ما قد يُشْكلُ فيه، فكانت حاشية السجاعي من أنفس هذه الحواشي، وأكثرها تداولاً بين طلاب العلم، وقد جعلت بحثي في دراسة هذه الحاشية، وجاء البحث في مبحثين:

## أولاً – السّجاعي وحاشيته:

### 1. التعريف بالسُّجاعي وحاشيته:

#### أ– التّعريف بالسّجاعي:

هو "أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدراوي الأزهري فقيه شافعيّ مصريّ، ينسب إلى السجاعية من غربية مصر" (الزركلي، 2002، ص93).

ولد بمصر ونشأ بها في أسرة علمية، وكان أبوه من شيوخ الأزهر؛ ولذا طلب العلم من صغره، وأخذ عن أبيه وغيره من أعيان علماء عصره، وحصل واجتهد وبرع في العربية وغيرها، وكان متحليًا بالتواضع، يحيى الليالي بقراءة القرآن، وشارك في كل علم، وله في مختلف الفنون تعاليق ورسائل مفيدة، وله براعة في التأليف، وحافظة في الفقه (الجبرتي، 1417).

قرأ السجاعي على كثير من مشايخ عصره نذكر منهم:

أ/1. والده (ت 1190هـ) العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السُّجاعي، أول من أخذ عنه، وأحدث فيه تأثيرًا قويًّا؛ لصلاحه وتقواه وزهده، وكان له فضل كبير في تنمية شخصيته وملكاته العلمية. (مبارك 1306)، (الجبرتي، 1417).

أ.2. الشيخ حسن بن إبراهيم الجبرتي (ت 1188) وقد لازمه كثيراً، وأخذ عنه علوماً كثيرة (السيوطي،2009)، (فودة،2015).

أ/3. الشيخ محمد مُرتضى الزبيدي (ت 1205)، لازمه في عدة حلقات، وأخذ عنه الأدب والحديث. (الجبرتي، 1417).

أ/4. **مؤلفاته:** كان للسّجاعي عددٌ وافرٌ من المؤلّفات، والحواشي، والشّروح، والمنظومات، والرّسائل في العلوم المختلفة بين اللغة، والتّصوف، والفلك والحساب، والمنطق، وغيرها، وقد أوردها علي باشا في كتابه (الخطط التوفيقية) أثناء ترجمته للسّجاعي، نذكر منها: (الجبرتي،1417)، (القسطنطيني الحنفي ،1992)، (بروكلمان،1977).

- الجواهر المنتظمات في عقود المقولات، وهو شرح على نظمه في المقولات.
- حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل لألفيّة ابن مالك، أطلق عليها (فتح الجليل على شرح ابن عقيل).
- حاشية السّجاعي على شرح قطر الندى لابن هشام، والمسمّاة (حاشية السّجاعي على القطر).
- شرح لاميّة الأفعال لابن مالك.
- منظومة في الاستعارات.
- منظومة في وصفات حروف المعجم.
- شرح منظومة من الأسماء، والأفعال، والحروف.
- النّور السّاري على متن مختصر البخاري لابن أبي حمزة.
- هداية أولي البصائر والأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنّهار.
- شرح قصيدة لامرئ القيس.

أ/5. **وفاته:**

توفي السجاعي بالقاهرة في السادس عشر من صفر سنة 1197هـ، وصلّي عليه بالجامع الأزهر (الجبرتي، 1417)، (فودة، 2015).

**ب– التعريف بالحاشية:**

افتتح السجاعي حاشيته بمقدمة بسيطة قال فيها: "حمداً لمن رفع في الدارين قدر أحبابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... أمّا بعد فهذا تعليق لطيف على شرح القطر لمؤلفه العلامة ابن هشام نفعني به والمسلمين الملك العلام" (السجاعي، 2018، ص 2).

الحاشية هي تعليقات وتفاسير تكميلية كتبها السجاعي على شرح قطر الندى لابن هشام، وهي لم تكن مجرد شرح للشرح بل كانت تنقيحاً وتبويباً وبياناً للمسائل الخفية، ورداً على بعض الإشكالات، وقد كتبها؛ لتكون عوناً للطالب في فهم المتن والشرح معاً.

## 2- منهج السُّجاعي في الحاشية:

اعتمد السُّجاعي في حاشيته منهجاً واضحاً يجمع بين الشرح التوضيحي والتحليل النحوي، فتميز بالدقة والتبسيط مع التركيز على الفائدة العلميّة، وإبراز آرائه النحوية الخاصة، وقد اعتمد على شرح ابن هشام نفسه للمتن، وزاد عليه بتحليلات وتوضيحات إضافية، كما اهتم بتبسيط عبارات ابن هشام التي قد تكون موجزة أو مهمة في بعض المواضع، فقام بشرحها وتوضيحها بأسلوب سهل ومباشر.

ويمكن تلخيص أهم ملامح منهجه فيما يلي:

أ- إعرابه لكلام ابن هشام في حاشيته تميز بالدقة والتفصيل مع الحرص على توضيح الأوجه الإعرابية المختلفة، ومن ذلك قول السجاعي في باب اسم التفضيل عند إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَاۖ﴾ (الأنعام :124) قال: "جعل: بمعنى صيّر، ومفعولها الأول (أكابر) المضاف إلى مجرميها، و(في كل قرية) في موضع المفعول الثاني، وقول بعض المعربين: إن (مجرميها) بدل من أكابر، وبعضهم: إن (مجرميها) مفعول أول، و(أكابر) مفعول ثاني" (السجاعي، 2018، ص 110).

ومن ذلك أيضاً قول ابن هشام من بيت كثيّر عزة: [الوافر] (كثيّر عزة، 1391، ص 50)

لِمَيَّةَ مُوْحِشاً طَلَلُ  يَلُوحُ كَأنّهُ خلَلُ

قال السجاعي: " لمية بفتح الميم، وتشديد الياء: اسم امرأة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن قوله طلل" (السجاعي 2018، ص94).

ب- عنايته الشديدة بتفسير بعض الكلمات لغوياً، فقد أسهم في شرح غريب اللغة، ووضَّح الألفاظ، وقام بتفسيرها، وبيان معانيها ومدلولاتها، فكان يبادر بين الحين والآخر لعرض المسائل اللغوية كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وكان اعتماده على المصباح المنير، والقاموس المحيط، والصِّحاح، والأمثلة على ذلك كثيرة، قال ابن هشام: بهذا الإملاء، قال السُّجاعي: "مصدر أملى، قال في المصباح: أمللت الكتاب على الكاتب املالاً ألقيته عليه، وأمليته إملاء" (السجاعي ، 2018، ص 52) ،(الفيومي ،1994) ومن ذلك أيضاً قول ابن هشام من قول الشاعر: (الطويل) ( امرئ القيس، 2004 ، ص 37)

فَجِئْت وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا  لَدَى السِّتْرِ إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

قال السُّجاعي: " قوله: (نضت) هو بتخفيف الضاد المعجمة، قال الجوهري: نضا به: أي خلعه، وأنشد البيت ثم قال: ويجوز عندي تشديده للتكثير، و(لدى الستر) أي: عند الستارة فهو بكسر السين، واللبسة بكسر اللام، أي هيئة لباس المتفضِّل، وهو الذي يبقى في ثوب واحد" (السجاعي، 2018، ص90، الجوهري، 1987، ص254).

ج- أظهرت الحاشية مدى اهتمام صاحبها باللغات التي وردت عن العرب، وهي موضع استشهاد لصحة أقوالها، وعدم فساد ألسنتها، من ذلك قول ابن هشام في كلمة (اثنان): فذكر السجاعي أنها للمثنى المذكر، واثنتان للمؤنثين ثم قال: "ومثلها (ثنتان) في لغة تميم" (السجاعي 2018، ص27).

د- وقد يذكر اللغات وينظمها كما في اللغات الواردة في إبراهيم، فذكر أن فيها ست لغات: إبراهيم، وإبراهام، وإبراهوم، وإبراهم مثلث الهاء، ثم قال: "وقد نظمت هذه اللغات، وضممت إليها لغات يونس ويوسف فقلت: (السُّجاعي، 2018، ص28).

لَقَدْ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ بِاليَاءِ وَالأَلْفْ وبِالوَاوِ والتَثْلِيثِ فِي الحَذْفِ قَدْ وُصِفْ

وَيُونُسُ ثَلِّثْ ثَالِثاً مِثلُ يُوسُفٍ مَعَ الهَمْزِ وَالإِبْدَالِ فاحْفَظْ كما عُرِفْ"

هـ- مناقشة المسائل النحوية وبيان آراء النحاة في عدد منها، وكان اعتماده على الرضي، وابن مالك، وابن عقيل والدماميني، وابن حيان، وابن قاسم، والأزهرى، وغيرهم كثير.

ومن أمثلة ذلك عند حديثه عن (حتى) العاطفة قال: "إذا عطف بـ (حتى) على مجرور قال ابن عصفور: فالأحسن إعادة الجار؛ ليقع الفرق بين العاطفة والجارة، وقال ابن الخباز: يلزم إعادته لذلك، وقال في التسهيل: يلزم إعادته ما لم يتعين العطف نحو: عجبت من القوم حتى بينهم خلاف نحو: اعتكفت في الشهر حتى في آخره؛ لئلا يتوهم كون المعطوف مجروراً بحتى اه" (السجاعي، 2018، ص118).

وفي أفعل التعجب عند تعليقه على قول ابن هشام بأنها اسم عند الكوفيين بدليل أنها تصغّر، ذكر السُّجاعي أن ابن هشام قال في المغني أنه لم يسمع إلا في (أحسنَ وأملحَ)، وهو ما ذكره الجوهري (الصحاح، 1987)، وعلى الرغم من إجماع النحويين على اعتماد القياس فيها، فإن ابن مالك لم ينقل هذا القياس إلا عن ابن كيسان فقط، بينما قيدها أبوبكر الأنباري بمن صغر سنه (السجاعي، 2018)، (الأضداد،1987).

و- ترجمته لكثير من النحويين والأدباء ذاكراً لأسمائهم وقليلاً من تاريخ حياتهم؛ لإثراء الدرس النحوي، ولإظهار مكانتهم العلمية، فقد ترجم للزمخشري فقال عنه: "هو محمود بن عمر ولد سنة سبع وستين وأربعمائة، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة" (السجاعي 2018، ص 31).

كما ترجم للمتنبي ذاكراً اسمه، وتاريخ ميلاده، وسبب تسميته بالمتنبي وتاريخ وفاته (السجاعي، 2018).

ز- العناية بالحدود النّحويّة عنايةً واضحة، فيّعرف بالأبواب النحوية، ويظهر هذا واضحاً من خلال حاشيته، فقد عرّف الحال بقوله: " لغة: ما عليه الإنسان من خير وشر، يذكر ويؤنث" (السجاعي2018، ص 93).

وعرف التنازع لغة بأنه: التخاصم والاختلاف (السجاعي، 2018).

ح-عنايته بنظم القواعد النّحوية؛ لتلخيص القواعد؛ حتّى يسهل حفظها وتذكرها، وهذا يؤكد قدرته على مجاراة من ألف نظماً في النحو، كما يظهر لنا تمكنه، وغزارة علمه، وثقافته اللغوية الواسعة، فعند حديثه عن أقسام (لما) أضاف على ما ذكره المغني فقال: (السّجاعي، 2018، ص 19).

" لما على ثلاثةِ أقسَامِ نفي مضَارع مع انْجزام

وَقدْ أتتْ حرفاً للإنْشاءِ بجمْلةٍ تختصُّ باعْتِناءِ

في ذين حرفٌ باتفاقٍ أمّا للرَّبْطِ فالخِلاف فيهَا جزما

فَقِيل: ظرفٌ والصَّحيحُ أنَّها حرفٌ أتتْ لجُملتَين رَبْطُهَا

جَوابُهَا يكونُ فعْلاً قد مَضَى أو جُملةً اسميةً يا مُرتضَى

بِهَا إذَا مَقْرونَة أتتْ وقدْ تأتي بفا لكِن هَذا مُنتقَد

وقدْ يكُونُ الجَوابِ فِعْلًا مُضارِعاً كفاك مُغْنٍ نَقْلًا ذا "

وفي باب المفعول له ذكر أن شروط نصبه خمسة، وقد نظمها فقال: (السجاعي، 2018، ص89).

"والمصْدرُ القلبيُّ أن قدْ اتَّحدَا وَقتاً وعِلَّةً وفَاعِلاً ورَدْ

يَنْصبُ مفعُولاً لهُ في نَحوِ دنْ للهِ طَاعةٌ تَكُنْ ممنْ أَمِنْ"

ط- أكثر السجاعي من استخدام عبارات، وألفاظ، وأساليب تعليمية درج على استخدامها النّحاة في سرد آرائهم وآراء غيرهم؛ حيث غلب هذا الأسلوب على حاشيته، ومن تلك العبارات: تأمل، تدبر، افهم، احفظ، اعلم، حاصل الكلام.

ي-الفوائد النّحوية التي استطاع من خلالها أن يضيف على ما ذكره الشارح إضافات وزيادات مهمة سواء في الشرح أو التحليل أو التوجيه النحوي، وهذه الفوائد تعكس عمق فهمه للنحو العربي، وتمكُّنه من آراء المذاهب المختلفة، ومن أمثلة ذلك، قال السجاعي: " فائدة: زادوا في رسم أولو واوًا فرقًا بينهما في حالة النصب والجر، وبين (إلى) الجارة، وحملت حالة الرفع عليهما، وقيل: فرقاً بينها وبين (ألو) بالهمزة الداخلة على لو" (السجاعي، 2018، ص 24).

وقال أيضًا: " فائدة: ما كان من باب سَنة مفتوح الفاء، كُسِرتْ فاؤه في الجمع، نحو: سِنين، وما كان مكسور الفاء لم يُغيَّر في الجمع على الأفصح، نحو: عِيزِين، وما كان مضموم الفاء، ففيه وجهان الكسر والضّم، نحو: ثبين، وقلين." (السُّجاعي، 2018، ص 25).

ك- الربط بين المتن والشرح، فكان يأتي بالكلام ثم يشرحه، ويميز بين المتن والشرح بعبارة (قوله)؛ ليميز بين كلامه وبين كلام ابن هشام، ولم يخالف هذه الطريقة في حاشيته.

ل- نظم السُّجاعي من خلال حاشيته عدداً من الألغاز النحوية كأسلوب تعليمي ذكي يجمع بين التشويق والفائدة؛ لتنشيط الذهن، وتثبيت القواعد النّحوية، وهذه الألغاز غالباً ما تأخذ شكل مسائل غامضة أو إشكالات تحتاج إلى تحليل دقيق لمساعدة الطلاب في التدرب على التطبيق العملي.

ومن أمثلة ذلك في باب المخفوضات عند كلامه عن الحروف التي استعملت اسماً وحرفاً فقال: "وقلت ملغزاً بذلك: (السجاعي، 2018، ص 100).

يَا نُحَاة الأنَامِ أيّ حُروفٍ هِيَ أسْمَاءُ تارَةً ثُمَّ فِعْلُ؟

وقلت مجيباً:

تِلْكَ مِنْ ثمّ في عَلَى ذِي ثَلَاثٌ جَاءَ حقًّا بذَاك ًيا صَاحِ نَقل

قُلْتُ جَاءتْ إلا لأمْرِ المُثَنَّى ثُمَّ حَرفاً واسمًا بِه الأمرُ يَحْلُو

وَخَلا حَرْفُ واسْمُ رطبٍ حَشِيش وَهوَ فِعْلٌ وحاشَا فاعلمْ لتَعْلُو"

م- اهتمام السُّجاعي بالقضايا البلاغية، فقد يأخذ الاستطراد لديه منحنى آخر، فتجده يعرّج في بعض الأحيان عند تحليله وتوضيحه للمتن على بعض الجوانب البلاغية في العربية، ولعل دافعه في ذلك توضيح المقصود، وإزالة الغموض عن بعض التراكيب، فعند تعليقه على قول ابن هشام أن الكلمة في اللغة تطلق على الجمل المفيدة، ذكر أن الكلمة تطلق لغة واصطلاحاً مجازاً على الكلام وحقيقة على المفرد، فكل من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة إلا على اللفظ الذي وضع لمعنى مفرد، ولا تطلق عنده على الجمل المفيدة إلا مجازاً، فلا يوجد فرق في الكلمة حقيقة ومجازًا بين اللغويين والنحويين، ثم قال: "ففي كلام المصنف احتباك، وهو الحذف من الأول لدلالة الثاني وبالعكس" (السجاعي، 2018 ، ص7).

وكذلك عند حديثه عن الأسماء المبنية كأحد عشر وأخواته في لزوم الفتح، قال السجاعي: " أي نظائره وإطلاق الأخوات عليها استعارة مقترحة لما بينهما من التقارب والتماثل" (السجاعي، 2018، ص10).

### 3- الشواهد الشعرية في الحاشية:

يُعد الاستشهاد بالشعر من الدعائم الأساسية التي اعتمد عليها علماء النحو في تقرير قواعدهم، وتوثيق آرائهم، وحاشية السجاعي غنية بالشواهد الشعرية التي تثبت القواعد أو تشرحها، ويبرز فيها ذوق السجاعي الأدبي إلى جانب تمكنه النحوي، غير أنه من السهل ملاحظة ما يلي:

اتبع السجاعي في حاشيته أسلوباً يكاد يكون ثابتاً، فنجده أحياناً يورد البيت السابق واللاحق للشاهد، وكان حريصاً على نسبة الأبيات إلى قائليها مما يضفي مصداقية علمية على حاشيته، بالإضافة إلى ذكر البحر الشعري للشاهد، من ذلك في باب إن وأخواتها عند حديثه عن (ليت) وبقائها مع (ما)، فقد استدل ابن هشام بقول الشاعر (من البسيط): (الأزهري، 2000، ص317).

" قَالَتْ أَلَا ليتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إلى حَمَامَتِنَا أوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

علق السجاعي بقوله: " هو للنابغة الذُّبياني من بحر البسيط وقبله:

واحْكُمْ كَحُكْمِ فتاةِ الحَيّ إذَا نَظَرَتْ إلَى حَمَامِ شِراعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

فَحَبسُوهُ فألقوهُ كَمَا ذكَرتْ ستًّا وسِتينَ لَمْ تنقُصْ ولمَ تَزِدِ

وبعده:

فَكَملتْ مِئةً فِيهَا حَمَامتُهَا وأَسْرَعَتْ حِسْبَة في ذَلِك العَددِ" (السجاعي،2018، ص65).

ثم أورد المناسبة التي قيل فيها الشاهد مع شرحه لمعنى الأبيات (السجاعي، 2018).

وقد انفرد السجاعي بشواهد شعرية إضافية في حاشيته لم يذكرها ابن هشام في المتن مما يجعلها مكملة للشرح، وليست موضحة له، ومن أمثلة ذلك استشهاده على تقديم ظن على (أن) بجواز استعمال العلم للظن بقول طرفة: (من الطويل):

وأَعْلَمْ عِلْمًا ليسَ بِالظنّ أنَّه إِذَا ذلَّ مَوْلى المرءِ فَهْوَ ذَليلُ (طرفة، 2002، ص 67).

كما استشهد السُّجاعي بالشعر لإيضاح المسائل وإثبات القواعد في باب إعراب الفعل، وعند حديثه عن (كي) الناصبة للفعل المضارع، استشهد على جواز الفصل بين (كي) ومعمولها بـ (ما) الزائدة بقول العباس بن الأحنف (الطويل): (السجاعي، 2018).

أَرَدْتُ لِكَيمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا سَراوِيلُ قَيسٍ والوُفُودُ شُهُودُ (البغدادي، 1889، ص815).

وقد يورد السُّجاعي أبياتًا نصَّ النحاة على أنها من الضرورة الشعرية؛ لتناقضها مع القاعدة النحوية، فعند حديثه عن الفرق بين (لمّا) و(لم) ذكر بأن الفعل يحذف بعد (لمَّا)، وليس كذلك مع (لم)، وأمّا قول الشاعر: (من الكامل، لإبراهيم بن هرمة)

احْفَظْ وَدِيعَتَكَ التي اسْتَودَعْتَهَا يَومَ الأَعَازِبِ إِنْ وصَلتْ وَإِنْ لمْ (المرادي ،2008).

أي: وإن لم تصل، فقد وجهه بأنه ضرورة، ولا ينقض القاعدة السابقة (السجاعي، 2018).

وعند استشهاد ابن هشام على (تعالي) بكسر اللام بقول الشاعر: (من الطويل، لأبي فراس الحمداني)

أَيَا جَارتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْر بَيْنَنَا تَعَالِي أُقَاسِمْكِ الهُمومَ تَعَالِي (ابن هشام، د.ط).

قال السجاعي: " لم يرتضه الزمخشري، وقال: إنه قرئ به في الشواذ، وليس مراد الزمخشري الاستدلال على الكسر بهذا الشعر؛ لأنه شعر لمولد لا من كلام العرب بل الاستئناس" (السجاعي 2018، ص 54)، (الزمخشري،1407).

**ثانياً – موقفه من ابن هشام، واختياراته في الحاشية:**

**1. استدراكاته على ابن هشام:**

استدرك صاحب الحاشية على ابن هشام كثيراً من القضايا والموضوعات التي عالجها في حاشيته، وهذا يدل على سعة علمه واطِّلاعه، وسنعرض لبعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا الحصر.

استدرك على ابن هشام في علامات الاسم عند قوله: " لمَّا فرغت من ذكر علامات الاسم، وبيان انقسامه معرب ومبني ...الخ"، علق السجاعي بقوله " لم يذكرها كلها" (السجاعي، 2018، ص15) فهو يشير إلى أن هناك نقصاً في الكلام، غير أنه لم يذكره، واكتفى بالإشارة إليه، وعلامات الاسم التي أغفل عنها ابن هشام هي الجر والنداء والتي ذكرها ابن مالك في ألفيته فقال:

"بِالجرِّ والتَّنوينِ والنِّداءِ وَألْ ومُسْندٍ للاسْم تمييِّز حَصَلْ " (ابن عقيل، 1980، ص16).

ذكر ابن هشام أنّ صور تأليف الكلام ستة وهي: اسمين، أو فعل واسم، أو من جملتين، أو من فعل واسمين، أو من فعل وأربعة أسماء.

استدرك السجاعي على ابن هشام فقال: "وبقي عليه سابعة: وهي تأليفه من اسم وجملة، نحو: زيد قام أبوه، وثامنة: وهي تأليفه من حرف واسم نحو: إلا ما، فإن هذا كلام مؤلف من حرف واسم" (السجاعي 2018، ص21).

واستدرك عليه في اقتران الجملة الإسمية الواقعة جواباً للشرط بإذا الفجائية؛ حيث ذكر لذلك ثلاثة شروط، يقول السجاعي: " أي بثلاثة شروط: أن تكون غير طلبية، فخرّج نحو: إن أطاع زيد فسلام عليه، وألا يدخل عليها أداة نفي احترازاً من نحو: إن يقم زيد فما عمرو قام، وألّا يدخل عليها (إن) فخرج: إن لم يقم زيد فإن عمرًا لم يقم، فتتعين الفاء في ذلك" (السجاعي، 2018، ص43).

### 2. اعتراضاته على ابن هشام:

يعترض السجاعي على ابن هشام فنجده يخالفه فيما قاله، معلنا رفضه له، ومبدياً موقفاً خاصاً منه، ففي باب الفعل عند ذكره لحروف المضارع عبّر عنها بقوله: (نأيت)، اعترض عليه السّجاعي بأنه لو عبر بـ (أنيت) بمعنى أدركت لكان أولى (السجاعي، 2018).

كما اعترض السُّجاعي على ابن هشام في أصل كلمة "يصدونك" (في قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ**﴾، (القصص: 87)؛ حيث ذهب ابن هشام إلى أن أصلها قبل دخول الجازم (يصدوننك)، أمَّا السُّجاعي فذكر أنه قبل دخول الجازم ليس فعل طلب ولا يؤكد بالنون إلا شذوذاً، والصواب أن أصل الكلمة قبل دخول الجازم (يصدونك) بنون واحدة، وعند دخول الجازم والتوكيد حذفت النون، وأُكِّدَ الفعل فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة، وحذفت الواو (السجاعي، 2018).

وفي مسألة رافع الفعل المضارع ردّ السجاعي على الاعتراض الذي ذكره ابن هشام، وهذا نصّه: "ويرد قول البصريين: ارتفاعه في نحو: هلّا يقوم؛ لأن الاسم لا يقع بعد حروف التحضيض" (السجاعي، 2018) بقوله: "أجيب بأن الرفع ثابت قبل دخول جر في التحضيض والتنفيس فلم يُغيَّر إذ أثر العامل لا يغيره إلا أثر آخر" (السجاعي، 2018).

فقد ذهب السجاعي إلى أن الفعل المضارع ارتفع لوقوعه موقع الاسم، ونُسب هذا القول إلى جمهور البصريين (أبو حيان، 1418)، وسيبويه (الكتاب، 1988)، وابن السراج (الأصول، 1405) واستدلوا على هذا القول بأنه مهما ساغ وقوع الاسم موقعه فإنه يكون مرفوعاً، ولذلك لا يرتفع بعد النواصب والجوازم؛ لأنه لا يسوّغ وقوع الاسم بعدها (ابن عصفور، 1491).

### 3. اختياراته النحويّة:

يمكن بيان منهج السجاعي في حاشيته على القطر من خلال ردوده على ابن هشام من جهة، أو ردوده على بعض أقوال العلماء التي ذكرها ابن هشام، أو التي ذكرها هو في ثنايا حاشيته وترجيحه بعضها على الآخر؛ رغبة منه في إزالة الإبهام والغموض، وإظهار شخصيته العلمية، وكانت الطريقة الغالبة عنده هي التصريح بالاختيار، ومن عباراته: الصحيح، الصواب، الراجح، المختار، الأصح، المعتمد، وسوف نعرض لبعض الأمثلة؛ كي تتضح لنا هذه الظاهرة بشكل جلي.

في باب نواصب الفعل المضارع عند حديثه عن حرف الجر (كي) ذكر بأنه إذا جردت من اللام فيجوز أن تكون مصدرية وحرف جر، وتكون (أن) مقدرة بعدها لا تظهر إلا عند الضرورة، فقال: " وإن تقدمها اللام وظهرت (أن)

بعدها ترجح كونها جارة بمعنى اللام، وبقي ما إذا تأخرت عنها اللام نحو: جئت كي لأقرأ، فيتعين حينئذ أنها حرف جر، واللام تأكيد لها، و(أن) مضمرة بعدها..." (السجاعي، 2018، ص 31)، فالراجح عند السجاعي أن (كي) تكون حرف جرٍ، كما أنَّها تكون ناصبة للفعل المضارع، وقد نُسب هذا القول الى البصريين (الأنباري،2004)، واستدلوا على ذلك بأن دخولها على الاسم الذي هو (ما) الاستفهامية كدخول اللام وغيرها من حروف الجر عليها، وحذف الألف منها، فإنهم يقولون: كيمه، كما يقولون: لمه، (الزبيدي، 1407 .)، وأنه سمع من كلام العرب جئت لكي أتعلم، وهي هنا ناصبة لدخول حرف الجر عليها، وليست حرف جر؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر ويدل على أنها جارة. دخول (ما) المصدرية عليها، (السيوطي، 2000)، كقول الشاعر :(من الطويل، لقيس بن الخطيم)، (السيوطي، 1327).

إِذَا لَمْ تنفعْ فَضُرْ فَإِنَّمَا يُرَادُ الفَتَى كَيمَا يضُرُّ وينفعُ

وفي مسألة الناصب للمفعول به، المختار عند السّجاعي أن الناصب هو الفعل فقال: والصحيح أنه الفعل وشبهه، لا الفاعل ولا مجموع الفعل والفاعل، ولا معنى المفعولية، (السجاعي، 2018).

وقد نسب هذا القول إلى البصريين (السيوطي، 1327)، وسيبويه (الكتاب، 1988)، والزمخشري (المفصل، 1393)، وابن الأنباري (الإنصاف، 2003)، وابن مالك (شرح التسهيل، 1410) وغيرهم.

واستدلوا على هذا القول بأنه قد ثبت بأن المفعول يتصرف تقدماً وتأخراً تبعاً للفعل، فإذا كان الفعل متصرفاً جاز تقدم المفعول، وإن لم يكن الفعل غير متصرف لم يجز أن يتقدم المفعول؛ فدّل على أن العامل هو الفعل (ابن هشام، 2019).

عند تعليقه على قول ابن هشام "... وهما حينئذ متعلقان بمحذوف وجوباً تقديره: مستقر أو استقر، والأول اختيار جمهور البصريين، وحجتهم أن المحذوف هو الخبر في الحقيقة" قال السجاعي : "(هو الخبر)، وهو الصحيح، ومقابله أن المذكور هو الخبر،، وقيل: هما معاً" (السجاعي، 2018، ص 56) ،فالراجح عند السجاعي أن الظرف متعلق بمحذوف وجوباً، وذلك المحذوف هو الخبر وحده ونسب هذا القول لابن كيسان (ابن مالك، 1410 )، وابن السراج (أصول النحو، 1405) ،وابن مالك (شرح التسهيل، 1410 ) ،والمرادي (توضيح المقاصد، 2008)، وابن هشام (أوضح المسالك، 2004) وغيرهم، وحجتهم في ذلك أن الظرف معمول للخبر ونائب عنه، وأن التقدير في زيد عندك، زيد استقر عندك، وحذف الخبر (استقر) وأقيم الظرف مقامه؛ إيجازاً لما في الظرف من الدلالة عليه؛ لأن المراد بالاستقرار استقرار مطلق لا استقرار خاص، ولو كان المراد به (زيد عندك) أنه جالس أو قائم لم يجز الحذف؛ لأن الظرف لا يدل عليه.

## ثالثاً – أهم النتائج والتوصيات:

1. **توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:**

أ. كان السُّجاعي من علماء العربية المتأخرين فاستفاد ممن سبقه من النحاة، وكان صاحب شخصية نحوية متميزة مرموقة بين علماء عصره.

ب. كانت شخصية السجاعي النحوية واضحة من خلال عرضه ومناقشته للمسائل النحوية واللغوية واجتهاداته الخاصة، وحاشيته تعد من أهم الشروح التي اعتنت بتحليل النص النحوي وبيان الإعراب التحصيلي مما جعلها مرجعاً لدراسي النحو العربي.

ج. غلب على حاشيته طابع الإيجاز والاختصار مع الإحاطة والشمول.

د. اعتنى السجاعي بالحدود النحوية، كما أظهرت الحاشية قدرة صاحبها على النظم، فقد احتوت حاشيته على أبيات من نظمه في مسائل نحوية مختلفة.

هـ. لم يقتصر شرحه على الجانب النحوي فحسب، بل توسع في الدلالة اللغوية كبيان أنواع البيان والبديع فيها، كما أظهرت الحاشية اهتمام صاحبها باللغات الواردة عن العرب.

و. كان السجاعي يقوم بدور الموثق للشواهد الشعرية فحرص على نسبة الشواهد إلى قائليها، وإتمام أنصاف الأبيات، وإكمال السابق واللاحق للشاهد، وبيان المناسبة التي قيل فيها، وشرح معاني الكلمات في الأبيات؛ مما يضفي مصداقية علمية على حاشيته.

ز. لم يسلِّم السُّجاعي بكل ما جاء به الشارح، فكثيراً ما كان يعارضه أو يستدرك عليه بعض المسائل، فضلاً عن ترجيحه لبعض الآراء، وإبداء رأيه الخاص معتمداً على الاستقراء والتحليل في ترجيح الآراء.

ح. ساهمت الحاشية في ترسيخ فهم متن (قطر الندى)، وتيسيره لآلاف الطلاب على مر العصور.

## 2. التوصيات:

أ. يجب الاهتمام بحاشية السُّجاعي في مقرّرات النحو التعليميّة.

ب. من الضروري تحقيق حاشية السُّجاعي تحقيقًا علميًّا جديدًا؛ ليصبح عملًا مرجعيّا يخدم الباحثين.

ج. إفراد دراسة مستقلة تجمع الشواهد الشعرية في الحاشية وتحليلها تحليلاً دقيقًا.

## قائمة المصادر:

1. القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع.
2. ابن السراج، أ. (1405). *الأصول في النحو*. مؤسسة الرسالة.
3. ابن عصفور، ا. (1419). *شرح جمل الزّجاجي*. دار الكتب العلمية.
4. ابن عقيل، ب. (1980). *شرح الألفية*. دار التراث القاهرة، ج1.
5. ابن مالك، ج. (1410). *شرح التسهيل*. هجر للطباعة والنشر.
6. ابن هشام، ع. (1425). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. المكتبة العصرية.
7. ابن هشام، ع. (1983) *شرح قطر الندى وبل الصدى*. القاهرة.
8. ابن هشام، ع. (2004). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. دار الطلائع.
9. ابن هشام، ع. (2019). *شرح اللمحة البدرية*. دار الفاروق.
10. ابن هشام، ع. (ب.ت). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. الشركة المتحدة للتوزيع.
11. أبوحيان، أ. (1418). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. مكتبة الخانجي.
12. الأزهري، خ. (2000). *التصريح على التوضيح*. دار الكتب العلمية، ج1.

13. الأنباري، أ. (1987). *الأضداد*. المكتبة العصرية.
14. الأنباري، ك. (2003). *الإنصاف في مسائل الخلاف*. المكتبة العصرية.
15. البغدادي، ع. (1997). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. مكتبة الخانجي، ج8.
16. سيبويه، ع. (1988). *الكتاب*.
17. الجبرتي، ع. (1417). *عجائب الآثار في التراجم والأخبار*. دار الكتب العلمية.
18. الجوهري، إ. (1987). *معجم الصحاح*. دار القلم للملايين، ج6.
19. الزبيدي، ع. (1987) *ائتلاف النّصرة*. عالم الكتب.
20. الزمخشري، م. (1407). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. دار الكتاب العربي.
21. الزمخشري، م. (1993). *المفصل*. مكتبة الهلال.
22. السجاعي، أ. (2018). *حاشية أحمد السجاعي على قطر الندى*. المكتبة الأزهرية للتراث.
23. السيوطي، ج. (1327). *همع الهوامع*. مكتبة الكليات الأزهرية.
24. طرفة بن العبد، ط (2002). ديوان. دار الكتب العلميّة.
25. الفيومي، ا. (1994). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*. دار الكتب العلميّة.
26. كثير عزة، ك (1391). ديوان. دار الثقافة.
27. المرادي، ا. (1428-2008). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك*. دار الفكر العربي.
28. المصاوي، ع. (2004). *ديوان امرئ القيس*. دار المعرفة.

## قائمة المراجع:

1. بروكلمان، ك. (1977). *تاريخ الأدب العربي*، دار المعارف.
2. الحنفي، م. (1992). *إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون*. دار الكتب العلميّة.
3. الزركلي، خ. (2002). *الأعلام*. دار العلم للملايين، ج1.
4. فودة، س. (2015). *كفاية الساعي فهم مقولات السجاعي*. دار النور للدراسات والنشر.
5. مبارك، ع. (1306). *الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة*. المطبعة الكبرى الأميرية.